جائزة ومنحة خادم الحرمين لدارسات تاريخ الجزيرة العربية .. عشر سنوات من العطاء

الرياض – واس

تتفرد جائزة ومنحة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية بأنها من أهم وأبرز المنافسات العلمية في مجال التاريخ والعلوم المجاورة والمتداخلة معه ، وتبقى متميزة في اسمها وسياقها فقد كان لها وقع علمي وصدى بحثي عبر عنه الكثيرون من الأوساط الأكاديمية والعلمية حال ظهورها وبعده وما زالت تحتفظ بمكانتها وفاعليتها في دفع الدراسات وحفز البحوث في تاريخ الجزيرة العربية ، ويأتي تفردها كونها تشمل فئات علمية وأنواع شكلية من مصادر التاريخ مختلفة ويذهب مجالها إلى أبعد نقطة ممكنة في تاريخ الجزيرة العربية .

كما أن رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز . حفظه الله . لكل دوراتها الخمس السابقة منذ دورتها الأولى عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م أعطاها دلالة وزخماً رحب به الباحثون والباحثات في كل دورة ، في حين أن جمعها بين الجائزة والمنحة يحقق شمولية في أهدافها كونها تتخذ من معاونة البحوث للإنجاز، كما أن من ركائزها واشتراطاتها العلمية الدعوة للبحوث والدراسات المبتكرة ذات الجدة والحداثة الزمنية وتخصيصها للأفراد الأحياء دون الهيئات والمؤسسات إذ أن الفارق في الجهد والقدرة الإدارية والمالية بين الجانبين كبيراً ولصالح المؤسسة إلا أنها شملت الكتب المؤلفة والمحققة والمترجمة وهذه ميزة أخرى.

وتظل الجائزة والمنحة أحد الشواهد التاريخية على دعم خادم الحرمين الشريفين للعلم والعلماء والباحثين والباحثات خاصة المنتمين إلى حقل الدراسات والمقالات المحكمة في إطار الدراسات التاريخية، ودليل على حرصه . أيده الله . على حبه للتاريخ وتعمقه فيه وإيمانه لما للتاريخ من دور في ترويض المستقبل ومواجهته ، فهو . حفظه الله . مثقف أصيل يتمتع بعمق في التحليل والرؤية والمقاربة بين الأحداث ، وهذا أيضا ما انعكس على الجائزة والمنحة حيث تطورت في عدد من عناصرها ، وما أدل على ذلك ما أكده في كلمته أمام الحضور والفائزين والفائزات في الدورة الأولى للجائزة والمنحة ، حين قال . حفظه الله – : " فإنه من المحبب لنفسي أن أكون بين هذه النخبة الطيبة من المهتمين بتاريخ الجزيرة العربية عامة ، وتاريخ المملكة العربية السعودية بصفة خاصة ، فنحن أمة عريقة نمت جذورها في هذه الجزيرة التي انطلق منها العرب إلى كل مكان ، ومن ترابها الطاهر شع نور الإسلام ليصل إلى بقاع الأرض قاطبة " .

ومرت الجائزة والمنحة بتحديثات كثيرة فاسمها مثلاً تم إضافة بحوث إليه مما حقق تكاملاً في النظرة للإنتاج العلمي ، وموافقته . حفظه الله . على تشكيل هيئة عليا لها جعلها تتطلع للاستقلالية والعالمية في المستقبل وبناء تقاليد علمية وإدارية ذات معايير دولية منافسة ، يدعم ذلك موافقته على ضوابط إدارية أخرى متمثلة في تكوين لجنة علمية وأمانة عامة لها وهذا أيضاً جعل من حالة ترقب تنشأ بين الجائزة والمنحة والباحثين والباحثات والمتخصصين بعلم التاريخ وبحوثه أملاً منهم أن تحقق هذا التميز والظهور العالمي فهي بقيمتها العلمية وتخصصها في تاريخ الجزيرة العربية تحظى باحترام وتقدير الجميع وتصبح ذا اعتبار قوي في السير العلمية للمترشحين من مختلف الأعمار والفئات البحثية وهذا ما يعزز ويطبق مقولة خادم الحرمين الشريفين . حفظه الله . في بدايات مرحلتها الثانية بعد توليه . حفظه الله . رئاسة مجلس إدارتها : " الدارة بيت للجميع "

الجائزة والمنحة التي تستعد للاحتفال بدورتها السادسة، ولدت كبيرة وظهرت بكامل عافيتها العلمية باقترانها منذ انطلاقها قبل عشر سنوات باسم خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز القائد والإنسان والمؤرخ والمثقف ، وستظل تطمح للمزيد في ظل الحالة الإدارية والعلمية المستمرة للدارة في التطلع والتحديث فهي تمتلك رصيداً عالياً من الفائزين يبلغ ١٠٤ فائزين وفائزات منهم ثلاثة باحثين من غير السعوديين في فرع الجائزة التقديرية للمتميزين من غير السعوديين هم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي (الإمارات العربية المتحدة)، الأستاذ الدكتور عبدالفتاح حسن أبو علية (الأردن)، ومعالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الغنيم (الكويت). كما أنها دعمت الأفكار الجديدة للبحوث وحركة التأليف ، بما حققته من أهدافها في دعم الدراسات والبحوث المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية في مجالاتها المختلفة ، وتكريم المتميزين في هذا المجال من السعوديين وغيرهم ، وتشجيع من أنجزوا رسائل ومقالات وبحوثاً وكتباً تتعلق بهذا الجانب ، وتقديم المنح البحثية التي تدعم سرعة البحوث وإنجازها من قبل الباحثين الأفراد.

وتتكامل جائزة ومنحة الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية ذات الهيئة العليا مع جائزة الملك عبدالعزيز للكتاب التي أعلن عن فتح الترشح لها في خدمة تاريخ المملكة العربية السعودية وتاريخ الجزيرة العربية ، كما وتتفقان على ما يلقاه الحراك العلمي في مسار البحوث والدراسات التاريخية والتأليف والترجمة والتحقيق في مجاله بصفة خاصة ومؤسسات العلم والبحث من الدعم الكبير والرعاية الشاملة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

دارة الملك عبدالعزيز .. شاهد على رعاية الملك سلمان للتاريخ الوطني والعربي والإسلامي

الرياض –واس

تُعد دارة الملك عبدالعزيز مرجعاً تاريخياً للبحوث والدراسات والمخطوطات ، وتشهد مرحلة تطويرية شاملة ومواكبة لمستقبل المملكة التنموي ، بفضل ما تلقاه من دعم ورعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود . حفظه الله . رئيس مجلس الإدارة ، وتحفظ أكثر من أربعة ملايين وثيقة وخمسة آلاف مخطوط وخمسة آلاف مصدر شفوي وأربعمائة إصدار وخمس عشرة مكتبة خاصة .

ورأس خادم الحرمين الشريفين. أيده الله .، مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز وأصدر المجلس عدداً من القرارات التي يأتي في مقدمتها تطوير أعمال الدارة والأخذ بكل جديد وحديث في الجوانب المختلفة لأنشطتها وأهدافها ورؤيتها المستقبلية ، وإن كانت الدارة في حالة تطوير مستمرة في ظل توجيهاته ورعايته. حفظه الله. فإن تأكيد ذلك يجعل منها مؤسسة متطورة ومتأهبة، وستحظى الدارة بتطلعاته إن شاء الله ضمن ما تحظى به الدولة من التطوير والتحديث العملي والتقني.

فدارة الملك عبدالعزيز التي تعد أول مؤسسة سعودية رسمية، تعنى بالمصادر التاريخية تمثل دلالة على السمات العلمية والسجايا الوطنية في شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود . حفظه الله . ومنها رعايته لمشاهد الحركة العلمية والبحثية وعناصرها بأسمائها ومؤسساتها وجوائزها، ودرايته الدقيقة بكل ما يمت بصلة للتاريخ الوطني والتاريخ العربي والإسلامي.

واليوم المفصلي في تاريخ دارة الملك عبدالعزيز الذي يتذكره المؤرخون والباحثون هو صدور قرار مجلس الوزراء في ٢٨ / ١٢ / ١٤١٧هـ بإعادة تشكيل مجلس إدارة الدارة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود . حفظه الله . فقد أعطى هذا الأمر زخماً كبيراً للدارة ولفت الأنظار لها لدى كثيرين من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فمضت تنمو وتتطور أعمالها وتتراكم تجربتها مع مرور الوقت ويتزايد إنتاجها وتتصاعد فاعليتها في المشهد المعرفي فأصبحت في وقت قصير مآلاً للباحثين ومأوى للمصادر التاريخية، وبدأت شخصيتها تتبلور بشكل أوضح وأكثر فاعلية، من خلال عمل مؤسساتي منظم صنع لها رسالة تمزج بين العلمية الموضوعية والوطنية التي أنشئت من أجلها، فقد أعاد خادم الحرمين الشريفين . رعاه الله . إبراز الدارة وبث فيها روح العمل النشط والثقة العلمية من خلال مكتسبات عدة من أهمها احترام الوقت، وهذا انعكس على شخصية الدارة اليومية، فمنذ انعقاد الاجتماع الأول لمجلس الإدارة الجديد عام ١٤١٨هـ حتى اليوم وخلال خمسة وأربعين اجتماعاً لم يتأخر . حفظه الله . عن اجتماع واحد لحرصه على دقائق العمل في الدارة.

ومن أولى ملامح المرحلة الجديدة خروج الدارة من حيز الإدارة إلى المجتمع، ومشاركة أصحاب الوثائق همومهم، وأصحاب المخطوطات عناءهم ، ومساندة كل الباحثين من الداخل والخارج في جهودهم وتهيئة كل ما يدعم طموحاتهم ومشروعاتهم المتخصصة، حتى أصبحت تحفظ كنزاً علمياً متعدد المصادر التاريخية وصل إلى أربعة ملايين وثيقة تاريخية، وخمسة آلاف تسجيل صوتي وفلمي لروايات شفهية، وما يقارب أربعمائة إصدار، وخمسة آلاف مخطوط، وأكثر من مائتي ألف صورة فوتوغرافية، وتسعة آلاف مادة فلمية، وخمس عشرة مكتبة خاصة على رأسها مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة ومكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز، حفظت وصنّفت بأسماء أصحابها وملاكها، ولم يتهيأ لها ذلك إلا بتوجيه ودعم من لدن خادم الحرمين الشريفين . حفظه الله . الذي أسهم في تعاون المواطنين والجهات ومكونات حركة النشر مع تطلعاتها، فكانت بمنزلة شراكة بين جميع فئات المجتمع.

كما أن توجيه . أيده الله .، بتكوين مجلس إدارة جديد يكون أعضاؤه من المؤسسات التعليمية والثقافية ذات العلاقة حتى تسهل عملية تبادل المعلومات، وتوجيهه. حفظه الله. بنقل الدارة من مقرها السابق إلى مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بجوار قصر المربع في حي المربع الذي افتتحه الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود. رحمه الله . عام ١٤١٩هـ بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية؛ أدى إلى استظهار طاقات دارة الملك عبدالعزيز العلمية، وبثّ تغييراً إيجابياً في أعمال الدارة .

وكان الاختبار الذي عرضه خادم الحرمين الشريفين للدارة حين وضعها . حفظه الله . بصفته رئيس اللجنة العليا للاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية أمام مسؤولياتها، ووجه. حفظه الله. بأن تكون مشاركا فاعلاً في النشاط العلمي ضمن تلك المناسبة المئوية المهمة وكان ذلك عام ١٤١٩هـ أي بعد المرحلة الانتقالية للدارة بسنتين فقط، وأن تقوم بطبع إصدارات المناسبة بعد مراجعتها ودراستها، والتنظيم للندوة العلمية للمناسبة التي شارك فيها أكثر من مائتي باحث وباحثة من الداخل والخارج،

وهذا ما صقل تجربتها وعدد من مهاراتها التنظيمية .

وأيضاً السمة البحثية الدؤوبة في شخصية خادم الحرمين الشريفين. حفظه الله. من خلال رئاسته لمجلس إدارة الدارة قدمت نموذجاً عملياً للعاملين في المجال ومنها الدارة فقد كان وما زال . حفظه الله . فاعلاً في أعمالها لتعلقه بالبحث العلمي، حتى أنه . أيده الله . في عام ١٤١٨هـ أهدى الدارة مخطوطة نادرة بعنوان (المقنع في الفقه) نسخت عام ١٢٢٠ هـ وكانت نواة لما حصل جمعه وحفظه من المخطوطات الأصلية التي تجاوزت ٥٠٠٠ مخطوط، وكذلك قدّم للدارة . حفظه الله . وثيقة أصلية هي رسالة من الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى سليمان باشا نسخت في عام ١٢٢٥هـ ، ضارباً بذلك . حفظه الله . مثالاً للمواطنين من ملاك المخطوطات والوثائق، لإيداع ما لديهم من مصادر تاريخية في الدارة، وبالفعل بدأ المواطنون بتقديم ما لديهم من المصادر التاريخية إلى الدارة ، وكان يوجه بإيداعها باسم صاحبها بحيث يحق له الرجوع إليها، وفي هذا السياق ما زال الجميع يتذكر المحاضرات الثلاث المتخصصة في التاريخ الوطني التي ألقاها . حفظه الله . التي تُعدَ شاهداً موثقاً لشخصيته . حفظه الله . البحثية ، حيث كانت أولى هذه المحاضرات في جامعة أم القرى عام ١٤٢٩هـ بعنوان (ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز) وكانت المحاضرة الثانية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام١٤٣٢هـ بعنوان (الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية)، وطبعتها الدارة حرصاً على استحضار الجميع لها ودعم المكتبة التاريخية الوطنية، أما محاضرته الثالثة حفظه الله . فكانت في جامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات الحضارية والتاريخية عام ١٤٣٣هـ بعنوان (الجوانب الإنسانية والاجتماعية في تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود).

وجانب أخر يدلل على اهتمامه . حفظه الله . بدارة الملك عبدالعزيز هو الإسهام بافتتاح المراكز الجديدة وتدشين الموسوعات والأطالس والمشروعات العلمية الكبيرة على مستوى الوطن، فحين شعر . حفظه الله . بحاجة الوثائق والمخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى مركز متخصص وبأحدث الطرق والوسائل، افتتح . رعاه الله . مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز للترميم والمحافظة على المواد التاريخية عام ١٤٢٥هـ فكانت هذه الرعاية دفعة قوية للمركز ليكون من أكبر المراكز المتخصصة في مجاله في المنطقة حيث يرتبط المركز حالياً بأكثر من ست جهات حكومية لترميم وثائقها ، وينظم دورات متقدمة في مجال الترميم وكشف التزوير والتثقيف بشكل عام حول المصادر التاريخية القديمة ، كما دشن . حفظه الله . موسوعة المملكة العربية السعودية في مائة عام وغيرها من الموسوعات والأطالس والقواميس كان آخر الموسوعات التي دشنها معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء الذي يقع في (١٢مجلداً) وموسوعة الملك فهد بن عبدالعزيز في عشرة مجلدات.

ومن الدعم الذي يقدمه خادم الحرمين الشريفين . حفظه الله .، لكل ما يخدم التاريخ الوطني والعربي وتاريخ الجزيرة العربية موافقته . حفظه الله . على دعم الدارة لبعض الجمعيات العلمية ذات العلاقة واستضافة أعمالها الإدارية اليومية مثل جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي والجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وكذا موافقته . حفظه الله . على دعم وافتتاح مركز تاريخ مكة المكرمة ومركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ومركز تاريخ الطائف، ومركز تاريخ البحر الأحمر وغرب المملكة، ومركز تاريخ الخليج العربي وشرق المملكة، ومركز سارة السديري الثقافي، وأولاها جل اهتمامه، كما يحظى مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين ومشروع الأطلس التاريخي للسيرة النبوية اللذين يمثلان الذراع التوثيقي للحرمين والأماكن المقدسة عبر العصور بعناية الدارة واهتمامها ليكون متاحاً لحركة البحوث والدراسات المقبلة .

كما وافق . أيده الله . على تنظيم الدارة جائزة ومنحة تقدم للباحثين والباحثات من جميع الأعمار ووافق . حفظه الله . على اقتران اسمه بالجائزة والمنحة فكانت (جائزة ومنحة الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية)، يضاف إلى ذلك دعمه للجائزة والمنحة حين تبرع . حفظه الله . بقيمتها من ماله الخاص ، كما وافق . حفظه الله . على إقامة جائزة الملك عبدالعزيز للكتاب التي تمنح للكتب المؤلفة والمحققة التي تتفق وأغراض الدارة ، ومن ذلك أيضاً رعايته وحضوره . أيده الله . افتتاح فعاليات الندوات الملكية وفاءً لإخوانه الملوك وعرفاناً لدورهم في بناء الوطن ودعماً لهذه الفكرة العلمية التي اضطلعت بها الدارة، حيث تستعد دارة الملك عبدالعزيز لتنظيم الندوة الخامسة من تلك الندوات عن الملك عبدالله بن عبدالعزيز . رحمه الله . بعد أن نظمت ندوات الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد . رحمهم الله .